

الأول من آيار في كوبنهاغن

الأحزاب الدانماركية اليسارية تطالب بحل مشاكل البطالة والأزمة الاقتصادية

داود أمين

الطقس الدافئ الجميل، ودرجة الحرارة التي قاربت العشرين، والشمس المشرقة منذ فجر اليوم، كل تلك كانت عوامل مشجعة وإضافية، لتكرار التقليد السنوي في إحتشاد مئات ألوف الدانماركيين والدانماركيين، ومعهم الألوف من المهاجرين القادمين من مختلف القارات والجنسيات، في البارك الرئيسي والكبير المعروف ب(الفيلي بارك) وسط العاصمة الدانماركية كوبنهاغن، فاليوم هو الأول من آيار، عيد الطبقة العاملة العالمية، وقد تعودت الأحزاب الشيوعية واليسارية الدانماركية وجماهيرها وأصدقائها، ومعهم الأحزاب الشيوعية واليسارية التي لها ممثلوها على الساحة الدانماركية، وبينها حزبنا الشيوعي العراقي، على الإحتفال بهذه المناسبة الأممية، وإعطائها القدر الذي تستحقه من الإهتمام والترحيب، لذلك لم يكن غريباً ولا مفاجئاً هذه الحركة الدائبة ومنذ صباح اليوم، داخل عشرات الخيم والسرادات الكبيرة، المنصوبة منذ يوم أمس أو حتى قبله، والتي صفت الطاولات والمصاطب الخشبية داخلها لجلوس الزائرين، أما ساحة البارك الخضراء الممتدة مئات الأمتار طولاً وعرضاً، فعلى ثيلها الأخضر الطري فرشت مجاميع الشباب والشباب ما يساعد على الجلوس، أو حتى التمدد، في ظل طقس إستثنائي ونادر كطقس هذا اليوم.

وصلت البارك مبكراً لتسجيل هذه الإنطباعات، ومن المصطفبة التي جلست فوقها، كانت عيناى تلتقطان تفاصيل مشهد حفظت الكاميرا بعض أجزاءه، كان منظر الشباب والشبان القادمين على دراجاتهم الهوائية هو الغالب، وكذلك الأمهات وهن يدفعن عربات الأطفال، في حين بدأت المجاميع تزد بكثافة مع مرور ساعات النهار، رغم إن اليوم لم يكن عطلة رسمية، وليس نهاية أسبوع، ممثلو الأحزاب ومختلف النقابات، كانوا هم أيضاً يفدون بأعلامهم الخاصة، وموسيقاهم وأزيائهم، طبول وأبواق تختلط مع الموسيقى الضاجة، التي تنبعث من المنصات الرئيسية للإحتفال، المسرح الرئيسي وسط الساحة، يزدحم بالمطربين والمطربات، وبالعاشرين المرافقين للفقرات الفنية، خلف المسرح الرئيسي شاشة عملاقة، تعرض شعارات الطبقة العاملة ومطالبها، في توفير العمل للعاطلين وزيادة الأجور، وفي معالجة الأزمة الاقتصادية، مسارح صغيرة أخرى تقدم فعاليات مماثلة، ممثلو أحزاب اليسار الدانماركي يتناوبون على إلقاء الخطب، وشرح برامجهم وسياساتهم إزاء الحكومة، ممثلو الأحزاب الشيوعية وحركات التحرر في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية يوزعون منشوراتهم وبيانات أحزابهم، وتزين خيمهم اللافتات والبوسترات ومختلف المنشورات.

حزبنا الشيوعي العراقي، إحتل مثل غيره بضعة أمتار في خيمة كبيرة، يشاركه فيها آخرون، لافتة حملت إسم الحزب، وأخرى حيت الأول من آيار، كما إرتفعت لافتة أخرى، تحمل إسم صحيفة الحزب (طريق الشعب)، العديد من رفاق الحزب وأصدقائه مروا بالخيمة وجلسوا وتجاوزوا داخلها، في حين وزعنا على زوار الخيمة،

بوسترات مرسومة على كارتات، مع ملصقات صغيرة تمجد الأول من آيار، وأوضحنا لمن يحاورنا سياستنا وما يعيشه العراق الآن.

الموسيقى والغناء هما الطابع الذي ساد الفعالية، طوال أكثر من عشر ساعات هو عمر الذروة للمناسبة، فنسبة الشباب الطاغية في البارك وهذا الجو الربيعي النادر، هما من كان يحرك إتجاه الفعالية، لذلك لم يكن غريباً أن تجد الكثير من المجاميع الشبابية، مع آلاتها الموسيقية وهي تعزف وترقص وتمارس طقوسها الخاصة، جامعة حولها المشاركين والمشاهدين، كما كان باعة المأكولات والمشروبات، في كل ركن وجانب من أركان البارك، ومعهم باعة مختلف الحاجات، موفرين للمتبضعين كل ما يحتاجونه.

وهكذا يمضي الأول من آيار، كما في كل عام، وفي بلد الرفاهية الإجتماعية والحقوق والقوانين، التي يحلم عمالنا في العراق، وفي عالمنا الثالث بتحقيق بعضها، يمضي هذا اليوم، والأصوات ما تزال تتعالى، من قبل ممثلي العمال هنا، بالمطالبة بالمزيد، وبالحد من وحشية النظام الرأسمالي، وإنتراع الحقوق من بين مخالفه الدامية .









